لا نفتح الجامع بعد العشا فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس
فقيه يا فلان افتح له ففتحوا له فدخل فقال ابن الشيخ فقال له الشيخ
ما تفعل به فقال اطلب الطريق الى الله فقال ما انت اهل لها
فقال ببركة الشيخ اكون ان شا الله اهلا لها فتعرف له الشيخ
فعرفه ولقنه الذكر وجعله خادما في الميضاة ثم نقله الى البوابه
ثم نقله الى الوقادة فمكث عشر سنين فنام عن الوقود الى الفجر
فخرج الشيخ فقال يا محمد فقال نعم فقال اوقد الجامع فقال
بيده وحلق على الجامع فاوقدت مصابيحه كلها فقال له الشيخ
اذهب الى بلبيس فلم يصح له فيها قدم فانتقل الى محلة ابى الهيثم
فلم يصح له فيها قدم فذهب الى المحلة الكبرى فكان من امره ما كان
كما سياتى في ترجمته ان شا الله تعالى. وكان سيدي احمد لا يدخل
بيته من الجامع الا بعد صلاة الجمعة فكان يصلي ويدخل فيمكث
الى العصر فدخل يوما فراهم يضحكون وهم مبسوطون فقال
ما لكم فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتمر ارسل الينا لحما
وملوخية وعسلا وقال اطبخوا وكلوا فقال الشيخ وجب حقه
علينا فارسل وراه واخذ عليه العهد وكانت مجاهداته فوق
الحد وقد رايت له حبلا مربوطا في السقف في خلوته فوق
ميضاة جامع سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه فكان لا يضع
جنبه الارض سنين حتى وقع له الفتح. وكان من امره ما كان
واما سيدي مدين فجا الى سيدي احمد بعد ان كان اشتغل
بالعلم زمانا فاخذ عليه العهد واخلاه ففتح عليه ثالث يوم فكان
سيدي احمد رضي الله عنه يقول كل الناس جاونا وسراجهم مطفي
الا مدين فانه جا وسراجه موقود فو بناه له وسافر سيدي محمد

العمري الى ناحية دمياط فاشترى لبيت الشيخ عليه حلاوة فتحرك
الريح فجا فيها حبل الراجح فارماها في البحر فلما وصل سيدي
محمد الى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ فقال له يا محمد ابن هديتك
قال يا سيدي رماها الراجح في البحر فقال للخادم ادخل به الخلوة
واعرض عليه الخبز فدخل فوجد العلبة على الرف وهي تقطر ما فقال
يا محمد وصلت هديتك. فلما حضرته الوفاة تطاول بعض الفقرا
للاذن له بالجلوس في الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقال انا
اقسم بينكم الميراث في حياتي لئلا تتنازعوا بعدي فقال لسيدي
محمد الغمري يا محمد اجرك في الطريق لذريتك ما لاصحابك
منه شي سوى الرشاش. وقال لسيدي مدين رضي الله عنه يا مدين
انت اجرك لاصحابك ما لذريتك منه شي. وقال لسيدي عبد
الرحمن بن بكتمر يا عبد الرحمن انت خيرك لنفسك ما لذريتك
ولا لاصحابك منه شي. وكان يقول الطريق بالمواهب ولو كانت
بالاختيار كان ولدي احق بها. وكان يقول يا من يربي لنا ولدنا
ونربي له والده. وكان يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك بمن
دخل مصر من المتسفرين ويقول انهم مر عليهم نسيم الاسحار وكان
اذا جاه انسان بولده الصغير ليدعو له يقول اللهم لا تجعل لهذا
الولد كلمة ولا حرمة في هذه الدار. وكان يحب الفقرا كثيرا وربما
يامر الفقير بالاقامة في الميضاة سنة كاملة فيفعل وكان
اذا جاه شخص يريد المجاورة للاشتغال بالعلم يقول يا ولدي
ما نحن معدين لذلك اذهب الى الجامع الازهر وما كان ياذن
للفقرا القاطنين عنده الا في تعلم فرايض الشرع وواجباته
المتعلقة بالعبادات. وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)